أماتنى الحب

منى محمد الزينى

هزمته قسوة الأيام فأخذ يبكي وحيدا كلما انفرد بنفسه خشية ان يراه احد فيظنه فريسة سهلة الالتهام وخشى ان يشكي همه لاحد فيظنه ضعيف مكسور لا يقوى وحده على الحياة..انه شاب يدعى(حازم) ولد يتيما ولكنه عاش بين والديه وولد فقيرا ولكنه كان من اغنى الاغنياء..ولد تعيسا ولكن من كان يراه يحسده على صوت ضحكاته التي كانت تملأ جوف السماء..كان يملك الكثير ولكنه لم يشعر يوما انه يملك شيئا في الحياة..عاش بين والدين اماتوا في داخله احساس الحياة..عاش يضحك حتى لا يشعر احد بصوت البكاء بداخله ومع ذلك كان يبحث عن لحظة امل تبعث اليه من حيث لا يدري..لحظة تتوقف بها الحياة لتبدأ مولد جديد..وكانت تلك اللحظة عندما رأها لاول مرة تعلو ضحكاتها اركان المكان انها (ليالي) اسم اشرقت الشمس بقدومه وكأنها ولدت لكي يحيا من جديد (حازم)..أخذ أيام وليالي يتابعها دون ان تراه ,أخذ يسمع ضحكاتها وكأنها تضحك له وحده لتنير بضحكاتها دنياه ,أخذ يفعل الكثير دون ان يفكر لحظة في الاقتراب..حتى أتى يوم قرر أن يذهب ليقول لها من انتى؟!ذهب إليها وهو يحمل بين يديه جنونه واحلامه وماضيه..يحمل بين يديه امل جديد في الحياة ,ذهب يسألها من انتي؟!فتجيب ضاحكة بمنتهى الجرأة وخفة الظل انا من تراقبني ايام وليالي

دون ان تعلم انى اراك..ابتسم وكانه لم يتعجب قط فقال لها أحببتك دون اعلم من انتي ونظرتي الى دون ان تعلمي من انا ,فقاطعته بل واحببتك دون ان تعلم من انا ودون ان اعلم من انت..بكى حازم لاول مرة دون ان يخشى ان يراه احد..انه الحب..انه الحب وحده القادر على اعادة الامل الى الحياة.. دون خوف او دون تردد قرر كلاهما ان يكون الاخر توأم روحه وملاذه في الحياة..اعتبر كلاهما الاخر جزء لا يتجزأ من قلبه..دون اى مجال للعقل او لحسابات البشر..لم يكن هناك شيئا ليبكوا عليه بل تمسكوا بالامل الجديد ليكون بداية لاجمل حياة.

اخذ حازم بيد ليالي وصار يجول في كل مكان..يوم هنا ويوم هناك ..وكأنهم يروأ الحياة والناس لاول مرة..وتركوا ورائهم ما كانوا به من هموم باحثين عن السعادة سويا..يفعلوا ما يخطر ببالهم دون تردد او خوف من احد فقد فاقوا سويا حدود العشق والجنون..فلقد عاشوا اجمل قصة حب واجمل ليالي حتى رأهم والدها سويا..فاختطفها من ذراعها فأنسحبت يدها فجاة من بين يدي حازم فشعر بقلبه يختطف من صدره..فصرخ لاااا انتظر انها لي..لا تاخذها ارجوك..اسمعني اذا اخذتها سوف اموت..لم يرد ان يسمعه قط والد ليالي..فاخذ طريقه دون ان يلتفت ورائه وهو يعتصر بين يديه ذراع ابنته والدموع تغمر عينيها تكاد تغرق الارض ومن عليها..مرت ايام وليالي وحازم بائس تعيس يبحث فى كل مكان عن منزل ليالي دون جدوى..صار شاحب اللون نحيف لا يأكل ولا ينام..وكأن ليالي اخذت معها ما كان به من بقايا انسان..حتى جاءت ليلة ذهب حازم يبحث عن صديق العمر يشكو له همه ويسأله ماذا يفعل..فيرحب به صديقه ويساله عن سبب اختفائه طوال هذه المدة فيحكي له حازم حكايته مع ليالي..ويكمل حازم حديثه ويسأله عن اخر اخباره فيرد الصديق مجيبا لن تصدق فلقد تزوجت بنت عمي ليالي ولم يكاد يكمل حديثه وتظهر ليالي من خلف الستار اتية ترحب بصديق زوجها..

انها اللحظة التي تموت فيها الحياة مرة اخرى ويموت معها الامل..نظر حازم إلى عينيها وهو يبكي بشدة وبحسرة وهو يقول فى نفسه (أحياني الحب يوما وأماتني أياما وليالي)

obeikan.com